بين الشرق والغرب

لسكرتير لجنة الدعاية

قرأت لزميل نقداً مرّاً مريض الحجة ينصب على الجامعة فى غير روية ولا أناة. فما التقيت به حتى أخذت فى لومه والعتب عليه مستكثرا منه أن يطعن فى معهد يظله ويحويه. فبرم بموقفى من نقده، واستشاط حماسة وانطلق يقول: إن العلم الذى لا يستطيع أن ينجو بالحقيقة من ضيق العواطف، ويكفل لها ساحة رحبة النطاق، واسعة الأفق، لهو علم كليل قصير الأجل لا ينتظر له خلود.. واليوم الذى ترى فيه الجامعة طلابها وقد ملأتهم الجرأة فى سبيل الحق وسكن فى قلوبهم استقلال الرأى، لهو اليوم الذى يؤمن فيه الناس بأن الجامعة قد أدت رسالتها على أكمل وجه وأتم صورة... وانطلق الزميل فى بسط فكرته تحت تأثير عاطفة قوية وميل جامح..!

فقلت له إن الجامعة موطن علمك ومعين ثقافتك. فمن حقها عليك أن تتولى الذود عنها إن حاق بها اعتداء أو أصابها ضر. فان قعدت عن حمايتها فلا أقل من أن تحجم عن الاشتراك فى هدمها. وتتورع عن المساهمة فى طعنها والحط من شأنها. ولو صح استقصاؤك لما فيها من سوءات لما جاز لك أن تطله على هذه الصورة القبيحة المزرية التى تخفيها تحت ستار حرية الفكر، واستقلال الرأى.. وما الى ذلك من ألفاظ لذ تداستها التى خفيت عنك حدودها. وتوارت عن بصيرتك معالمها. وقداسة الحقيقة ياصاحبى لم تطلب إليك استقصاء السوءات والتغافل عن الحسنات..

ولكن الزميل كان فى ثورة حماسة لا يملك إلا الايمان بفكرته وتسفيه ما يذهب اليه خصومه، فطال بيننا الجدال على غير جدوى.

وفى الأسبوع نفسه قدر لى أن أستمع الى مؤرخ انجليزى عالمى يحاضر فى مواقف مرت بوطنه فيلتمس له الأعذار فى «حرق جان دارك» ونفى نابليون..!!

هذه هى الهوة التى تفصل بين منطق الكثيرين من علماء الغرب الافذاذ. وذهنية أكثر الناشئين من شباب الشرق المغرور — هوة تعيش فيها آمال عرجاء. وتحيا فى ظلامها مطامح جرباء. هناك قد «يخلقون المناسبات» ليملأوها دفاعا عن وطنهم. وذودا عن حرمته. واشادة بمفاخره.. بل ربما لا «يتورع» العالم عن أن يتخذ العلم أداة يسخرها لخدمة مآربه القوى وقضاء شهوته الوطنية..!!

وهنا يخلق بعض «شباننا» المناسبات ليتناولوا فيها أنفسهم ووطنهم ومعاهد علمهم بالطعن والتجريح..!!

وهذا الفرق — فيما أرى — من أعظم العناصر التى تميز بين عظمة الغرب الفتية.. وحالة الشرق المريضة

لهذا ينبغى أن يطرب المصريون لهذه الثورة القومية الوديعة التى يقوم بها شباب عيد الوطن الاقتصادى. لانها تعالج النقص الذى تنطوى عليه نفوسنا ؟

«ت. الطويل»

كلية الآداب

نشيد

فى عيد الوطن الاقتصادى

وطنٌ دعانا فاستجبنا وبكم بنى مصر أهبنا
جدُّ الزميل وقد أهابا ولكلّ ميدانٍ عليْنا
وطنى الدخيل على الأصيل!

آباؤكم سادوا وشادوا وعن الحمى ذَبُوا وذادوا
زرعوا وفاتكمُ الحصادُ! ورنت عن الثمرِ البلاد!!
وجنى المُغلَّبُ والزميل!

فى الحق صيحاتُ الشباب: لا تنثنى حتى تجاب:
ولسوف نكتسح الصعاب إن سُدّ باب دق باب:
ولدى سوانا المستحيل

جولوا بوادى النيل جَوْلهْ وامضوا لمصر أو المحَلهْ
فهناك للصناع دولهْ وهناك تُلْتَمس الأدلهْ
وهناك مجدكم الأثيل،

المال فى يدكم أمانه من مصر كدّستُمْ جمانه
أنُسَرّ إذ تبكى الكنانه ونظل لا تولى إعانه
ونَقَرّ بالبلد الذليل؟؟

إنا دعائم الاقتصاد، ودعاة مصر الى الجهاد،
ندعو الى العمل البلاد، ما دون غايتنا ارتداد
والى الأمام لنا السبيل!

الزقازيق　　　ابراهيم مأمون